العلم والاحسان

La Science et la Bienfaisance.

من قصيدة الشاعر الطائر الصيت خليل بك مطران

في حفلة تدشين مدرسة السيدة هيلانة سباج في الشاطبي بالاسكندرية

في حبكم لي قلب جد مرتهن ... بحبكم ، وبغير الحب لم يدن

النفل في دينه كالفرض يلزمني ... والوعد في حكمه كالعهد يلزمني

قلبي ومضربه جنبي واحسبه ... على نوى سكني أدنى الى سكني !

كيف التخلف عن انس بروبكم ... وطالما التمستها العين في الوسن ؟

أخ دعاني فاكراما وتلبية ... قد سر قلبي ذاك الصوت في اذني

من قال للمطلب البادي تعذره ... عند اجتماع الهوى والرأي كن يكن!

امر المودة مسموع فكيف به ... على الطهارة من رجس ومن درن ؟!

من لا يجيب واسنى ما يكلفه ... تشجيع سارين في هاد من السنن ؟!

❁❁❁

يا آخذين بتعليم الصغار لقد ... صنتم مرابعكم من اكبر المحن

مساوئ الجهل في الاطفال شاملة ... لقومهم كلهم في مقبل الزمن

كم عز من ضعة شعب بفتيته ... وكان آباؤهم في اوضع المهن !

أجل واجلل بتعليم البنين فكم ... به نجاة من العلات والاحن !

هو ابتناء لما ترجون من عظم ... وهو اتقاء لما تخشون من فتن !

من يستعز فتثقيف العقول به ... عز ، ومن يستهن يوما به يهن !

فأنفع الناس هم اهل السماح بما ... ينمي نفوسا على الاخلاق والفطن

رعاية سنها حق البلاد على ... كرامها فرأوها اوجب السنن

هذا هو البر اشفى مايكون ندى ... وتلك في خير معنى خدمة الوطن

❁❁❁

يا من بنت يد في الله ايدة ... صرحا على اسس الفضل المتين بني

أثني عليك وأثني عن مؤآخذة ... يراعتي لفريق بالعلى قمن

لكن قومي اذا ضنوا تداركهم سخاء معتذر عن الف مختزن !
حقيقة إن جرى هذا اللسان بها فمن أسى للالى عاتبت لا ضغن
فليشهدوا اليوم، والاجلال يخطئهم اليك، ما لصحيح المجدمن ثمن !
ولينظروا بطل ما تغري القلوب به شم المنازل والخضراء في الدمن !
انا لنستقبل الحسنى وقد برزت لنا مصورة في وجهك الحسن !
أبقيت فينا وفي الاجيال تعقبنا ذكرى نقدسها في السر والعلن
ذكرى هي الكنز لا يفنى اذا عبثت أيدي الزمان بكنز غيره قفني !

﴿ الزق ومرادفاته ﴾

Le Ziqq et ses Synonymes.

«البستان» ـ كما رأيت كثير الاغلاط، اذ لا تكاد تطالع فيه مادة إلا هجم عليك سيل الاوهام حتى لتحار ما تصلح منها. وحين يقول لك: قال فلان وذكر فلان، فلا تصدقه. لانه ينقل الاقوال عن «الرواة» لاعن «المؤلفين انفسهم» قال مثلا في مادة زقق: «وقال في الكليات لابي البقاء: «الزق اسم عام للظرف، فان كان فيه لبن فهو وطب. وان كان فيه سمن فهو نحي، وان كان فيه عسل فهو علة [كذا وضبطها بكسر العين] وان كان فيه ماء فهو شكوة. وان كان فيه زيت فهو حميت وزق الحداد كيره».

قلنا: هذه عبارة محيط المحيط بخطإها: والصواب فهو عكة بضم العين. ثم ان كلام صاحب الكليات ينتهي بعد قوله: «وان كان فيه زيت فهو حميت». وما بقي فهو من كلام صاحب محيط المحيط. والحق يقال ان «الحميت» واردة في محيط المحيط بصورة «خميت» اي بالخاء المعجمة فصححها لكنه لم يصحح «العلة» بالعكة وهو مما فاته. ولا جرم ان وجود الغلط في محيط المحيط والبستان يفسد اللغة، ولا سيما عند اتفاق الاثنين على النقل. مع انك تحققت ان الناقل هو واحد وما الثاني إلا ناقل كلام الراوي لا غير. وعلى مثل هذا الوجه تثبت الاغلاط في الكتب ويزلق الناس في ما يكتبون. انما كان يحسن بالشيخ عبدالله ان يراجع النصوص قبل اثباتها حتى لا تزل بها القدم هذا الزلل. ومثله كثير في كتابه؟